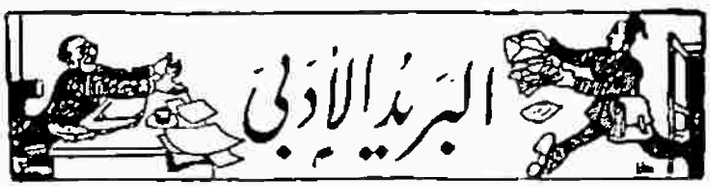

فى مقالين :

أرسل الينا الأستاذ الشيخ محمود أحمد الغمراوى شيخ معهدى دسوق والزقازيق سابقا مقالا بهذا العنوان يناقش فيه ما كتبناه وكتبه الأستاذ العقاد فى موضوع الأزهر . وقد جاءنا المقال بعد طبع الملازم الأولى من « الرسالة » فاضطررنا أن نرجئه إلى العدد المقبل .

. . . ولا تقولن زاك هناك :

فى الرسالة الغراء (٦٦٦) فى المقالة البليغة ذات العنوان (أين الأقلام) لصاحب الفضيلة العالم الأديب الأستاذ (الشيخ على الطنطاوى) الدمشقى — هذا القول :

« أين تلك الأقلام تفضح أكبر خدعة سربت الينا ، وترد أفظع كذبة جازت علينا ، وهى دعواهم أن من الخير نأخذ المدنية الغربية بكل ما فيها ، وأن كل ما جاء من أوربة فهو خير ورشاد ، وكل ما بقى لنا من الشرق شر وفساد .

وهذا من أقبح ما خلفه فينا الاستعمار .

فأين تلك الأقلام تدل الناس على مزايانا لنحتفظ بها وشرور الغرب لنتجنبها ، ونقيم لهم الميزان العادل ، ونحكم الحكم السديد ، فنرتفع عن أن نكون قردة مقلدين ، ونكون عقلاء مميزين ، يعرفون ما يأخذون وما يدعون » .

وقد ذكرنى كلام القاضى الفاضل بشىء سمعته فى خطيب فى بيروت سنة (١٣٤٣هـ) فرأيت روايته فى الرسالة الكريمة ، وهو يظاهر مذهب الشيخ .

سمعت ذلك الخطيب منذ ثلاث وعشرين سنة يقول :

« ... فقد اعتقدت[1] العربية العُقَد لبنيها وكنزت

(١) اعتقد فلان عقدة إذا اشترى ضيعة أو اتخذ مالا من عقار ونحوه

(شيخ يقرأ) ولاينجح إذا انقلب الاقتصاد إلى قصور فى التعبير مثل (فناء العزبة) .

وقد خطا الأستاذ أحمد شاكر خطوة موفقة فى صوره الوجهية (المصور : مدام نجاتى بك) وبقى أن يعمل للوصول إلى المستوى نفسه فى المناظر الطبيعية . وينطبق القول نفسه على الأستاذ عزت إبراهيم .

وفى المعرض أكثر من صورة تمثل الأمومة ، وأحسنها وأقواها صورة الأستاذ إدوار رزق الله ، وما من ناقد يستطيع أن ينكر على الآنسة مرجريت نخلة قدرتها التعبيرية ، ولكن النهج الذى تؤثره فى الأداء يغلب عليه طابع « الكاريكاتور » . وأعتقد أن الأستاذ جمال الدين سجينى رساما أكثر منه مثالا .

وتمتاز صور الآنسة جينان جاكلين ، بشىء من الشاعرية والعاطفة الشابة ، وإحساس بالنور يبدو على أتمه وأقواه فى (فى الجزيرة) ؛ ولكن الأداء يخونها أحيانا . وتدل معروضات الآنستين بثينه أحمد وعائشة عبدالمال على روح فنية لم يكتمل نضجها بعد ، ولكنها سليمة ، كما أن الآنسة تحية وهبه لم تبذل كل ما كان يمكنها أن تبذله من مجهود .

ومما يلفت النظر أن خصائص الروح المصرية ممثلة تمثيلا ملحوظا فى التماثيل المعروضة هذا العام . ويكفى أن نذكر تمثال (الممدة) للأستاذ عبد الحميد حمدى وهو يمثل الطيبة والسذاجة التى تكاد تصل إلى حد البلاهة ، و (رأس شيخ) له أيضا و (عامل) للأستاذ ميشيل جرجس ، وهو يمثل الطيبة والخشونة وقوة الاحتمال . ومن أبرز المثالين هذا العام الأستاذ ناثان أبسخيرون ، وحسبه تمثاله الرائع « أحلام » . وللأستاذ حلمى يوسف تمثال جيد للمرحوم أحمد ماهر باشا .

وقد عرضت الآنسة عايده عبد الكريم — وهى ما تزال طالبة — عدة تماثيل تمتاز بالحيوية والنضوج . وما من شك فى أن هذه الفتاة ينتظرها مستقبل باهر فى فن النحت ؛ فهى واسعة الأفق قديرة على التنويع ، خبيرة بالعواطف النفسية وتجيد التعبير عنها .

والمعرض فى مجموعه جدير بالدراسة والتأمل ، وفيه فرصة متاحة للجميع للمتعة الذوقية الرفيعة .

نصرى عطا الله سوس

واحتشدت لهم فى تأثيل خير المـال وورثت . فما أجنّ من ضيع هذا الميراث وما ألأمه ! وإذا استجديت (ياهذا) غيرك بعـد فقدان ثروتك لا يجديك ، وإذا انتميت إلى غير جـدك وأبيك لا يعليك ذلك لـكن يوطيك . وهل يسـوغ لعاقل أن ينسى نفسه (ونفسه كريمة لديه يوم الذكر) ويجحد صنيعة أهله وقد أحسنوا اليه فيغدو مثلا مضروبا فى السفه واللؤم والـكفر ؟ ومن يجنح إلى الخسران وفى يده الربح ، ومن يقبل الخذلان وقد ماشاه النجح؟ ومن يستحب على الوجود العدم ، وأن تضمحل أمته فى الأمم ؟

فيا أيها العربى ، إنك عربى ولا يراك سواك إلا عربياً ، وإن شئت أن تأبق إباق العبد من بيت عريتك وتسل ثيابها ، وتصرم أسبابها ، فلن يعطيك الغرب ذلك ، ولن يضعك وأن أبيت إلا هنالك ، وهو إما يلقاك عريا قياً ، وإما يلقاك عريياً قويا ، فيحتقرك ضعيفاً صغيراً ، ويوقرك عظيما كبيراً ، ويتمبدك ذليلا ، ويؤاخيك جليلا ، فالبس البس جلد القوة ، وجد كما جد الغربى ، واستعد بما استعد ، واعلم علمه ، واخبر فنه ، وابل نظامه ، وحقق (ياهذا) تحقيقه ، واسـلك فى الـكون طريقه — وقبيح الشرق قبيح الغرب . فلا تجهل ولا تُقبح[1] ولا تقولن ذاك هناك ، فثمة داء ، وهناك دواء . فيا عليل اطلب هذا ودع السم — وجود عيشك تجويده ، واتقن صنعك إتقانه ؛ فلن يفلح بعد اليوم إلا التِّقْن[2] واقتصد فى دنياك اقتصاده ، وجد إما وفر مالك جوده ، وأخلص أخلص فى كل عمل قلدته إخلاصه .

وذر السخفاء البله من العظامين وانبذ عبيد الجهل ، والزم العصاميين وخالص أهل الفضل ، فليس من يهدم دعائم عريتك كمن يشيد ، ولا الأحمق الأفين كالرجل الحازم الرشيد ، وما جاهل أمر مثل عالمه ... »

السرهى

إنها مشكلة التعليم كله لا الأزهر وحده !

نحن فى حاجة إلى المصلح المثقف الذى يتفرغ إلى دراسـة المشاكل الاجتماعية دراسـة فهم وخبرة ورغبة ، قبل أن يخرج الينا وفى يده مشروعات مرتجلة . ونحن فى حاجة إلى الـكاتب الذى يحسن التوجيه ويجيد الـكشف عن خفايا الأدواء ويصدق فى وصف الدواء .

حياتنا ... كلها ارتجال ... وما ينفع الارتجال فى إصـلاح حياتنا الاجتماعية وملاك الأمر فيها — كما يقول الأستاذ الـكبير الزيات — « الدرس والروية والمشورة والعزيمة والنفاذ ، على أن يكون كل رأى فى وجهه ، وكل عمـل فى وقته ، وكل أمر فى أهله ... »

أجل لقد صدق الإستاذ الزيات فى وصفه أسباب فشل وسائل الإصلاح فى مصر ... ولقد صدق أيضا وبلغ الغاية فى مقاله عن مشكلة الأزهر ...

فقد كان فى مقاله ذاك باحثا يسير فى هدى عقيدة ، ويمضى فى ظل معرفة ، ويقرر فى ثقة الدارس الواعى المتبصر ...

قرأت المقال فأثار فى نفسى خواطر شـتى كلها تدور حول أصـول التعليم ووسائل التربية فى مصر ... أحببت أن أسارع فأعرض بعضها عرضاً سريعاً .

رأيت أن اتجاهات التعليم فى مصر اتجاهات تنكبت سبيل الصواب وبعدت عن مقتضيات الأحوال فلم تساير طبيعة الواقع، ولم تتساوق مع واقع الظروف ... كلها ارتجال فى ارتجال .. أو لنكن أكثر صراحة فنقول إنها برامج فرضتها ظروف أطل من بين ثناياها شبح المستعمر على رغبته تارة من بعيد تلميحا ، وتارة أخرى من قريب تصريحاً ...

وما ظنك ببرامج جاءت أصـولها على هذه الحال وفى هذه الظروف ... ولغرض معروف ؟ إنها تهدف أول ما تهدف إلى تقييد العقلية الفتية المصرية بقيود الاستعمار ... ولقد أثرت حقاً وكان تأثيرها الإيجابى مركزاً فى قهر روح الابتكار فى الشبيبة المصرية ، وقتل روح الاختراع والتجديد ... بفرض نظام مدرسى عقيم لا يعمل على اكتشاف مواهب الطفل صغيراً ، ولا يهدف إلى توجيه رغبة الشاب يافعاً .

نظام مقيم تقسيما عقيما ... خدعنا بما فيه من مقاييس للسن

(١) أقبح الفتى : جاء بفعل قبيح .

(٢) فلان تقن من الأتقان : موصوف بالاتقان أى حاذق فى عمله .

فليست المسألة مسألة تقسيم مراحل تعليمية أولية وابتدائية ... وثانوية وعالية .

المشكلة مشكلة تقسيم الوسائل التربوية ...

والمشكلة مشكلة مسايرة هذه الوسائل التربوية للظروف الاجتماعية والمادية والثقافية والنفسية .

والمشكلة مشكلة التطبيق السليم لهذه الوسائل السليمة .

فهل أدرك رجالنا هذه الحقائق ؟ هل عملوا على تلافي الأخطاء ؟

الواقع أنهم تركوا الأمور تسير سيراً مرتجلا كما ارتجلت من قبل البرامج ؛ ففي كل عام نظام جديد يهدم نظاما قديما ... وحتى هذا الجديد لا يلبث طويلا ، وقبل أن ينتج أثراً يمكن الحكم به على صلاحيته يقذف به في أعوار النسيان ليحتل مكانه غيره ...

قد يقال إننا أخذنا عن الغرب طرائق التربية ... نعم أخذنا ولكن كان تقليدنا في الشكل لا في الجوهر ... غيرنا البرامج بيد أننا لم نحسن التطبيق ... ولم نستطع أن نفهم أن المدرسة توجيه وإرشاد وخلق وإصلاح ...

فالإعداد فاسد، لأنه يمهد السبيل لنيل شهادة النجاح في المدرسة فحسب ، ولكنه لا يسلح الطالب بما يضمن له أسباب النجاح في خضم الحياة ... فالمدرسة المصرية تعنى كل العناية بالامتحان وتغفل عن خلق روح الاجتماع والكفاح في الحياة .

والمدرس المصري يأمر ويبطش ليطاع، على حين أن المدرس الأوربي يوجه ويشجع ويعطف ليطاع عن حب متبادل ... وشتان بين طاعة أنت مجبر عليها ومحبة أنت راغب فيها ...

إن إعداد المدرس في مصر إعداد مرتجل . والأمل لم يزل معقوداً على معهد التربية ودار العلوم والآداب والأزهر ... ولكن على شريطة أن تأخذ وزارة المعارف بما اقترحه الأستاذ الكبير صاحب الرسالة .

اسكندرية — آنسة عواطف يوسف

الفيلسوف هجا :

على أثر المحاضرة التي ألقاها الأستاذ كامل كيلاني عن جحا وتاريخه وفلسفته ارتجل الأستاذ محمود فهيم هذه الأبيات :

إني حسبتُ « جحا » مجانة ماجن
فإذا به رجل جليـــلُ الشانِ
هو فيلسوف قام ينشر ذكره بين البريَّة فيلسوف ثانِ
ما زال يطريه ويملي شأنهُ متحدثاً عنه بكل لسانِ
حتى حسبتُ « جحا » رشيداً ثانياً
أو من أقارب « كاملٍ كيلاني »

وارتجل كذلك الأستاذ حليم دموس هذه الأبيات :

يا حارس الفصحى وناشرَ ما انطوى
من تالدٍ منها ومن مستطرفِ
ألَّفتَ بين فكاهةٍ ونباهةٍ وكشفتَ عن ذهن نقي مرهفِ
وجعلتَ هزل (جحا) دروساً للحجى
فإذا الحقائق تنجـــلي في أحرفِ
وعصرت منها للعصـــور وأهلها
كأساً من الأدب الرفيع الألطفِ

فوقفتُ في الوادي أمامك خاشعاً وعرفتُ أني جاهل لم أعرفِ
فاهنأ بحكمتك التي دوَّنتها لتنير من سبل الهداية ما خفي

والبيت الأخير لسعادة أحمد حلمي باشا مدير بنك الأمة العربية

وزارة الأوقاف

تشهر الوزارة في المناقصة العامة توريد وتركيب ثلاثة نجفات واحدة لمسجد الأستاذ الفولي بالنيا والثانية لمسجد فاروق الأول بحدائق القبة والثالثة لمسجد الجزيرة بالقاهرة وتقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ١٣ / ٥ / ١٩٤٦ ويمكن الحصول على المواصفات والشروط من خزانة الوزارة نظير مبلغ ٤٦٠ مليما. ٤٣١